

# إن وعده الله حق

## إن وعده الله حق

خطب المناسبات

خطبة جمعة

2025-08-01

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

يا ربنا لك الحمد، ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غنى كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك، وكيف نضل في هداك، وكيف نذل في عزك، وكيف نُضام في سلطانك، وكيف نخشى غيرك، والأمر كله إليك، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جئات القربات، فجزاه الله عنّا خيراً ما جرى نبياً عن أمته.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذريته سيدنا محمد، وسلم تسليمًا كثيراً.

### مقدمة:

وبعد أيها الإخوة الكرام: يروى أنّ رجلاً سُجِنَ وصاق بسجنه ذرعاً، وما عاد يُطبق صبراً يُصبح ويُمسي جزعاً، عن طريق سجنائه وصلته رسالة غيّرت حياته، رغم أنه ما زال أسيراً في سجنه، أصبح يستيقظ نشيطاً، أصبح مُبتسماً، ملأ النور قلبه قيل أن يراه بعينه، لعلكم عرفتم ما مضمون الرسالة، كانت وعداً بأنّ هذا الأسبوع هو الأسبوع الأخير في سجنه، وأنّ مواعده مع الفرح أصبح وشيكاً، ولقد كان الواعد صادقاً وقادراً، صاحب مكانة في البلد، فوثق بواعده وفرح منتظراً الفرح القريب.

فصننا في الحياة نُشبه تلك القصة كثيراً، ألم يقل صلى الله عليه وسلم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ

(أخرجه مسلم)

سجنٌ يمنعنا من الشهوات المُحرّمة، سجنٌ يُلزمنا بالتكاليف التي قد تكون شاقّة، سجنٌ يُلزمنا بالصبر على الأذى (الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ).  
وما يُصيّرنا على هذا السجن، بل قد يُسعدنا ونحن فيه، في سجن الدنيا، رسالته وصلتنا من الله في قرآنه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (87)

(سورة النساء)

## قَاصِرٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ:

ومن أقدر من الله على تنفيذ وعده، هذه الرسالة مضمونها، قاصِرٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ. أُنْهَى الإخوة الأحياء: لقد وَرَدَ الصبر ومشتقاته في القرآن الكريم في أكثر من مئة آية، ولقد جاء قوله تعالى: (قَاصِرٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) ثلاث مراتٍ في كتاب الله، الأولى في سورة الروم قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَاصِرٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ وَلَا يَسْتَحِقُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (60)

(سورة الروم)

الثانية: في غافر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَاصِرٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ وَاسْتَعِزُّ لَدَيْكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (55)

(سورة غافر)

الثالثة: في غافر أيضاً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَاصِرٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّكَ بَعْضَ الَّذِي تَعُدُّهُمْ أَوْ تَتَوَقَّعُكَ فَإِنَّا بُرْجُونَ (77)

(سورة غافر)

## من يقفون في طريق صبرنا هُم أولئك الذين لا يوقنون بوعده الله:

الآية الأولى في سورة الروم: (قَاصِرٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ وَلَا يَسْتَحِقُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) تُبَيِّنُ لَنَا أَنَّ مَنْ يقفون في طريق صبرنا، ويدخلوننا في دائرة الجَرَعِ والخوف والقلق، هُم أولئك الذين لا يوقنون بوعده الله.

قد يقول لك بليسانه إنه مؤمنٌ بالوعد، لكن عنده ضعفٌ في اليقين (وَلَا يَسْتَحِقُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) تُبَيِّنُ الآية أَنَّ مَنْ يقفون في طريق صبرنا، هُم أولئك المُرجفون الذين يجعلونك خفيفاً، يستحقونك بمنعوك من أهدافك، يقفون حائلاً بينك وبين الثقة بوعده الله تعالى، كن مع الموقنين بالوعد، وإياك والاستجابة لهؤلاء، إنه وعد الله.

لو قيل لك: هذا وعد الملك - المُصاف إليه الملك - لوثقت به، وعد الملك، فكيف بوعده ملك الملوك؟! هذا وعد الله، ملك لا يُخلف وعده في الأعم الأغلب من ملوك الدنيا، أفخلف الله وعده؟! إذاً اصبر (قَاصِرٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ وَلَا يَسْتَحِقُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ).

سورة الروم بالمناسبة افْتِيَحَتْ بقوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الم (1) عُذِبْتُ بِالرُّومِ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَبْعُ مِائَاتٍ (3) فِي يَضْعِ سِنِينَ □ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ  
الْمُؤْمِنُونَ (4) بِتَصْرِفِ اللَّهِ بِنَصْرٍ مِّن بَشَاءٍ □ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5)

(سورة الروم)

واخْتِيمَتْ (قَاصِرٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ □ وَلَا تَسْتَخِفُّكَ الْأَيُّونَ لَا يُؤْمِنُونَ) فَنَاسِبُ الْمَبْدَأِ الْخَتَامِ، وَعَدَ اللَّهُ بِالنَّصْرِ، وَعَدَ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ، وَعَدَ اللَّهُ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ، وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى  
بِإِهْلَاكِ الظَّالِمِينَ، وَعَدَهُ حَقٌّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (9)

(سورة آل عمران)

### اثبتوا على الاستقامة فإن ابتعدتم عن الطريق فعليكم بالاستغفار:

الآية الثانية في غافر: (قَاصِرٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) تقول لنا: اثبتوا على الاستقامة، فإن ابتعدتم عن الطريق فعليكم  
بالاستغفار، وداوموا على الصلوة بالله تعالى (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) كَأَنَّ آيَةَ تُبَيِّنُ طَرِيقَ الصَّبْرِ (قَاصِرٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ).  
يقول قائل: كيف أصبر؟ بم أستعين؟ الطريق صعبة، بم أستعين على الصبر؟ قال له: استعين بالاستغفار، لا تدم على ذنبي، واستعين بالتسبيح والحمد صباحاً ومساءً، لا تترك الصلوة  
بالله، هذا ما يُعينك على الصبر.  
الآية الثالثة: (قَاصِرٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ □ فَإِنَّمَا نُرَبِّتُكَ نَعْمَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَإِنَّمَا نُرَجِّعُونَ) تقول الآية: لا يُشْتَرَطُ أَنْ تَرَى النَّاتِجَ فِي الدُّنْيَا، قَدْ تَصَبَّرَ وَتَصَبَّرَ  
وَتَقَضَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَرَى نَتِيجَةً، لَكِنَّكَ مُؤْمِنٌ بِوَعْدِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ (فَإِنَّمَا نُرَبِّتُكَ نَعْمَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) وليس كل، (أَوْ نَتَوَقَّعُكَ) قبل أن ترى الوعد في الدنيا، لكنك ستراه  
في الآخرة لأن مرجعهم إلى الله (فَإِنَّمَا نُرَبِّتُكَ نَعْمَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) أي في الدنيا (أَوْ نَتَوَقَّعُكَ) فلا تراه في الدنيا، فستراه في الآخرة لأن مرجعهم إلينا (فَإِنَّمَا نُرَجِّعُونَ).  
هذه الآيات الثلاث أُنِهَا الكرام في كتاب الله تعالى: (قَاصِرٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) مطلعها وفي كل خاتمة منها، درسٌ وعبرةٌ وعظةٌ.

### لو أن الجزاء كان في الدنيا دائماً لما كان من معنى لقولنا اصبر:

أُنِهَا الإخوة الكرام: لو أن الجزاء كان في الدنيا دائماً، لما كان من معنى لقولنا اصبر، لو أن الناس تعودوا، أن كل ما يحدث في الدنيا سيرون نتائجه، إذ لا داعي للصبر، الصبر هو  
أنك تحبس نفسك عن الجزع رغم اشتداد الآلام، وتحبس نفسك على طاعة الله رغم اشتداد المُعْزَبَاتِ، لأنك تنتظر موعود الله في الآخرة.  
أُنِهَا الإخوة الكرام: الصلاة الصبر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا □ لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا □ تَحْنُ تَزُرُّكَ □ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (132)

(سورة طه)

الصيام صبر، أما قال صلى الله عليه وسلم يصف شهر رمضان:

{ صُمَّ شَهْرَ الصَّبْرِ رَمَضَانَ، صَمَّ شَهْرَ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ }

(الألباني ضعيف الجامع)

والزكاة صبر، يصبر الإنسان نفسه عن بعض ماله فينفقه في سبيل الله.

والحج كله صبر، كل العبادات صبر، غض البصر صبر، حفظ اللسان صبر، الاستقامة كلها صبر، بل إنَّ الله تعالى جعل هوى الإنسان في العَجَل، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (37)

(سورة الأنبياء)

هذا هوى النفس، يستعجل يريد النتائج فوراً، يريد أن يرى جائزته فوراً، ويريد أن يرى جزاء الظالمين حالاً، يستعجل (**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**) كما أنه خُلِقَ بهوى النظر إلى المُحَرَّمات، وكما أنه خُلِقَ بهوى النطق بكل ما يريد دون ضابط، بالغيبة والنميمة، هكذا جُيِلَ هوى نفسه، والتكليف بعكس الهوى والنتيجة الجَنَّة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَتَهَيَّأَ لِلْفَقْرِ عَنِ الْهَوَىٰ (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (41)

هو يُحب العَجَلَة، والتكليف (**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأْرِيكُمْ آيَاتِي**) التكليف: (**فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ**) لا تستعجل كل شيءٍ سيأتي، انتظر حتى يأتي موعده لا تستعجل. نرى اليوم أهلنا في عَجْرَة، يُجَوِّعون، يُحاصرون، يُبادون، من قضى إلى الله قضى شهيداً إن شاء الله، وترك هذه الدنيا الفانية وراءه، ومن يصير على الأذى، ويصبر على ما يجده اليوم في الدنيا، موفّق إن شاء الله بأنَّ وعد الله حقٌّ، ولا يستعجل.

### لماذا يصبر المؤمن؟ ولماذا لا يصبر غير المؤمن؟

أُيِّها الإخوة الكرام: لماذا يصبر المؤمن؟ ولماذا لا يصبر غير المؤمن؟ أنت قد تأخذ ولدك إلى الطبيب وتذهب معه إلى طبيب الأسنان مثلاً، عندك مشكلة في أسنانك وعند ابنك مشكلة أيضاً، تجلس أنت على كرسي الطبيب، وتصير على العلاج الصعب حتى يُنهي الطبيب مهمته، ثم تشكر له وتعطيه أجره، يجلس ابنك الصغير ذو خمس سنوات على كرسي الطبيب، فيملا العبادة صباحاً، ويحزّك بديه بشكّلٍ عشوائي، وقد يضرب الطبيب ويتلفظ بألفاظٍ عجيبةٍ غريبة، ولا يصبر، ما الفرق بين الأب والابن؟ الأب أحاط خُبراً يعلم الطبيب فصبر على العلاج، الابن لا يعلم ما الذي يفعله الطبيب، لماذا يعيث بأسناني؟ لماذا يؤذيني؟ ما شأنه بعمي؟ فأصبح يصيح لأنه لم يُحط خُبراً يعلم الطبيب، يصبر المؤمن لأنه يُحيط خُبراً بالمستقبل، يعلم ما سيكون لا علماً بالغيب حاشا، لكن بإخبار الله له، فيصبر على مُرِّ الدنيا، وعلى مُرِّ الدواء فيها، وعلى مُرِّ العلاج فيها لأنه قد أحاط خُبراً.

### رحلة موسى عليه السلام مع العبد الصالح دورة مُكَنَّفَة في الصبر:

في رحلة موسى عليه السلام مع العبد الصالح، كانت هذه الرحلة تعليماً فريداً من نوعٍ خاص، دورة مُكَنَّفَة في الصبر، الذي هو زاد الأنبياء والدعاة والمصلحين، بل زاد كل المؤمنين في كل زمانٍ ومكان، من اللحظة الأولى قال العبد الصالح لموسى عليهما السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67)

(سورة الكهف)

لن تصبر، ويبيّن له سبب عدم صبره، قال له مُسْتَنْكراً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِط بِهِ خُبْرًا (68)

(سورة الكهف)

أنت لا تعرف أنا أعرف، أنت لا تعرف لن تصير، موسى عليه السلام يحب أن يتعلم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69)

(سورة الكهف)

الرحلة كلها رحلة صبر، موسى عليه السلام نبيٌّ من أولي العزم، من كبار الصابرين، يصير على عبادة الله، يصير على الاستقامة، يصير على أذى قومه، صبر كثيراً لكن هنا الأمر مختلف، هنا أقدار من نوع خاص، يقوم بها رجل صالح لم يدرك موسى أسبابها ولا دوافعها، ولم تهدأ نفسه إلا عندما قال له العبد الصالح في نهاية الرحلة كلمة السر، ما كلمة السر؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً  
مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82)

(سورة الكهف)

موسى يعرف الله، لذا قال له: (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) هدأت نفسه، ما دام التصرف من الحكيم الخبير، ما دام التصرف من القدير، من اللطيف، فقد فهمته، كلمة السر في الرحلة كلها: (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي).

**موسى عليه السلام احتج ولم يصبر لأنه لم يحط خبراً:**

أبها الإخوة الكرام: العبد الصالح قام بتصرفات غير مفهومة، حرق السفينة، وبنى جداراً دون أجر لقوم لم يضيّفوهم، وقتل الغلام، وأصعبها قتل الغلام، احتج موسى ولم يصبر، لأن ما يحدث في معظمه مخالف للشرعية، فاحتج ولم يصبر لأنه لم يحط خيراً، ماذا كان احتجابه؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا □ قَالَ أَخَرَقَهَا لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71)

(سورة الكهف)

فهم حرق السفينة إغراقاً لأهلها في البحر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ آهْلَهُ قَرْبَهُ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَتَّقَصَّ فَاقَامَهُ □ قَالَ لَوْ نَشِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ  
أَجْرًا (77)

(سورة الكهف)

لماذا لم تأخذ أجراً؟ ونحن جياع ولم يضيّفونا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِنِسَاءِ أَبِيكَ بِمَا لَبَسْتَ فَأَجِزْ كَلِمَتَكَ إِنَّهُنَّ لَكَلِمَتُكَ لَقَدْ جِئْتَنِي بِسَبِّئِكُمْ كَذِبًا (74)

(سورة الكهف)

احتجَّ موسى عليه السلام، بالمناسبة موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وقعت معه أقدارٌ مشابهةٌ لهذه الأقدار، لكنه لم ينتبه لها وهو في داخلها، لكنه انتبه لما أصبح مراقباً خارجياً، لكن لما كان داخلها لم ينتبه، لما وضع في التابوت، هل وضع ليغرق أم لينجو؟ نجا، ثم يقول له: (أَحْرَقْتَهَا لِيُغْرَقَ أَهْلُهَا) لما سقى للفتاتين هل أخذ أجراً؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24)

(سورة القصص)

فعلها ولم يأخذ أجراً، لما وكز القبطي ألم يقضى عليه؟ ثم يقول له: (أَقْتَلْتَنِي بِنِسَاءِ أَبِيكَ بِمَا لَبَسْتَ).  
لما كانت الأقدار تحدث معه ما كان ينتبه إليها، لكن لما حصلت أمامه وهو مراقبٌ خارجي احتجَّ عليها، رحلةٌ عجيبة في تعليم الصبر على قضاء الله وقدره.

### أنواع ثلاثة من أقدار الله يجب أن نصير عليها:

أيها الإخوة الكرام: موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، بهذه الرحلة مع العبد الصالح، وصَّح لنا أنواعاً ثلاثة من أقدار الله، التي يجب أن نصير عليها.

#### النوع الأول قدَّر تفهم حكمته قريباً:

النوع الأول: قدَّر تفهم حكمته قريباً، أقدارٌ حصلت ثم فهمنا حكمتها، مثلاً: أريد أن أدرس الاختصاص الفلاني، لم يُنح لي درسي غيره، تبين لي أنَّ هذا الاختصاص هو خيرٌ لي، تأخرت عن موعد الطائرة، فلم أصدق إلى الطائرة، ثم تبين لي أنَّ الطائرة هبطت هبوطاً اضطرارياً في مطارٍ آخر، وصعَّب على الزُكَّاب وواجهوا مشكلاتٍ فيها، فحمدت الله، قدَّر تفهم حكمته بعد حين، قريب، هذا يشبه أصحاب السفينة.

أصحاب السفينة حُرِّقَت سفينتهم، والملك كان يأخذ كل سفينةٍ غصبا، لما حُرِّقَت سفينتهم لم يخرجوا لرزقهم، وهم بالمعنى الحديث عمال مباومة، أي في اليوم الذي يعملون بأكلون، فجلسوا يندبون حظهم كما يقال، لأنهم لم يخرجوا اليوم، لما عاد أصحاب السفن مساءً، قالوا لهم: أنتم من نجا ونحن من هلكنا، فأصبحوا بحمدون الله تعالى، اكتشفت الحكمة فوراً.

#### النوع الثاني من الأقدار تفهم حكمته في الدنيا لكن يطول الانتظار أحياناً:

النوع الثاني من الأقدار: تفهم حكمته في الدنيا، لكن يطول الانتظار أحياناً، هذا يشبه بناء الجدار، بنى الجدار ولا يعلم موسى لماذا بُني الجدار، ولا يعلم أصحاب البيت لماذا بُني الجدار، شبَّ الغُلامان البيتمان، واستخرجا كنزهما من تحت الجدار، وعِلما لماذا جاء العبد الصالح قبل عشر سنواتٍ أو أكثر، وبنى الجدار، فهناك أقدارٌ نفهم حكمتها لكن بعد حين.

#### النوع الثالث من الأقدار تنقضي الدنيا ولا نفهم حكمتها:

النوع الثالث من الأقدار: تنقضي الدنيا ولا نفهم حكمتها، يُشبهه قتل الغُلام، لماذا قُتل الغُلام؟ لا أحد يعرف، والداه حزنا حزناً شديداً، والناس حوله حزونا على وفاته، وكانت حادثة مؤلمةً للقرية كلها، لكن يوم القيامة سُكِّتْشَف الحكم جميعاً، وعندها سينطق الخلائق من أعماق قلوبهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِّبِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (75)

(سورة الزمر)

أيها الإخوة الكرام: نحن في الدنيا صابرون لأنَّ وعد الله حقٌّ، ولأننا أحطنا خيراً في كتاب الله تعالى وشيئة رسوله صلى الله عليه وسلم، فأنبأنا الله بالثواب والعقاب، وأنبأنا بالجنة والنار، فنحن صابرون على ما في الدنيا، ننتظر وعد الله الحقَّ لا يُخلف الله وعده.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن تُوزن عليكم، واعلموا أنَّ مَلَكَ الموت قد تخطَّانا إلى غيرنا وسيتخطَّى غيرنا إلينا فلنخذ حذرنا، الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان، واستغفروا الله.

الحمد لله ربَّ العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وليُّ الصالحين، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد.

## الدعاء:

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميعٌ قريبٌ مجيبٌ للدعوات.

اللهم برحمتك عُمَّنا، واكفنا اللهم نثرَ ما أهَمَّنَا وأَعَمَّنَا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسُّنة تَوَقَّنَا، نلُفَاك وأنت راضٍ عَنَّا، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، وأنت أرحم الراحمين، وارزقنا اللهم حُسْنَ الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلُفَاك وأنت راضٍ عَنَّا، أنت حسبنا عليك اتكالنا.

اللهم أهلكنا في عَزَّة، كُنْ لهم عوناً ومُعِيناً، وناصرراً وحافظاً ومؤيداً وأميناً.

اللهم أطعم جائعهم، واكسُ عريانهم، وارحم مُصابهم، وآوِ غريبهم، واجعل لنا في ذلك عملاً مُتَقَبِلاً يا أرحم الراحمين، واغفر لنا تقصيرنا فإنك أعلم بحالنا.

اللهم قد تَأمر عليهم القريب والبعيد وليس لهم إلَّاك يا أرحم الراحمين.

اللهم انصُر من نصرهم، واخذُل من خذلهم، اللهم عليك باليهود المجرمين الظالمين، اللهم عليك بالصهاينة المُعتدين وَمَن والاهم وَمَن أَبَدَّهم وَمَن وقف معهم في سِرٍّ أو علن.

اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تغادر فيهم منهم أحداً.

اللهم مُجري السحاب، مُنزل الكتاب، هازِم الأحزاب، سريع الحساب، اهزم الصهاينة المُعتدين وَمَن والاهم وَمَن أَبَدَّهم وَمَن وقف معهم، وأنجِ المُستضعفين من المؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل بلادنا أمناً سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين، ووفِّق القائمين عليها لما فيه مرضاتك، وللعمل بكتابك وبسُنَّة نبيك صلى الله عليه وسلم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله، والحمد لله ربَّ العالمين.

نور الدين الاسلامي